حديث: احترسوا من الناس بسوء الظن!

* عن أنس -رضي الله عنه- مرفوعًا خرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٩٨ و٩٤٥٨)،

حَدَّثَنا أَحْمَدُ، قَالَ: نا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: نا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«**احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ**».

لَمْ يُرْوَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَنَسٍ إِلا بِهَذَا الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: بَقِيَّةُ.

- **قال أبو عبد الرحمن** -غفر الله تعالى له ولوالديه-:

ولم يعرفه إلاَّ من طريق بقية!؟.

أقول: قد خرجه من غير طريق بقية تمام الرازي في «فوائده» ١/ ٢٧٨/ (٦٩٢ -الروض)، والهروي في «المشتبه» ص٤٣...

وخرجه ابن أبي الدنيا في «المداراة» (١١٣)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٤٠١/ ترجمة: معاوية بن يحيى!، وقال الهيثمي في «المجمع» ٨/ ٨٩:

«وفيه بقية بن الوليد، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات!!؟ ». اهـ.

وقال الحافظ في «الفتح» ١٠/ ٥٣١:

«له علتان: عنعنة بقية، وضعف معاوية بن يحيى. وصح من قول مطرف، التابعي الكبير، أخرجه مسدد». اهـ.

وعده من مناكير معاوية ذا الذهبي في «الميزان» في ترجمته...

❋ قال أبو عبد الرحمن:

وكذلك سليمان بن مسلم، لا يعرف من هو!.

❋ وأخرجه الخطابي في «العزلة» ص٦٠، من قول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، والداني في «الفتن» (٢٣٨).

❋ وخرجه البيهقي ١٠/ ١٢٩، عن مطرف بن عبد الله، موقوفًا عليه، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٨/ ٣٣٠. وأحمد في «الزهد» ص ٢٤٢، وكما في «المطالب العالية» ١٠/٨٦٦، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢١٠.

❋ وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٧/ ١٧٧، من قول الحسن.

واستهجن المناوي في «فيض القدير» ١/ ١٨٢ إشارة السيوطي إلى تحسين الحديث ذا، معتمدًا على رأي الحافظ ابن حجر في تضعيفه، والله المستعان...

وأورده الشوكاني في «الفوائد» ص٢٥٨، ونقل تضعيف الجميع عن السخاوي في «المقاصد»....

والشيخ حماد الأنصاري -رحمه الله- به أخذ، مع ما فيه من ضعف!، كما في «المجموع» ٢/ ٥٧٥، لابنه عبد الأول؛ حيث قال:

«إن هذا العصر وخاصة من بعد فتنة ١٤٠٠هـ[1]، عصر مريب،

(١) قصد فتنة جهيمان العتيبي في الحرم المكي، والله المستعان...

أعمل فيه بالحديث الضعيف، وهو: «**احترسوا من الناس بسوء الظن**».
وأنا أتحفظ كثيرًا من أهل هذا العصر، وبالأخص من الشباب».
وقال ابن مهدي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ :

خصلتان لا يستقيم فيهما حسن الظن: الحكم والحديث. كما في «مقدمة ضعفاء العقيلي» ص٢٥ ط٢- الصميعي.

وبالله التوفيق...

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

٢٥/ شوال / ١٤٣١ هـ

عمان البلقاء

وقد -والله- صدق الشيخ -رحمه الله وغفر له-، وهذا الذي يجب أن يتعامل به الناشئة الذين يتقلبون حسب المزاج والهوى والمصالح؛ فإن هذا العصر عصر مريب، وغريب، وتتقلب الأمور فيه بسرعة البرق، كما أن الشباب يتقلبون فيه بسرعة يجعل الحليم حيران من سرعة التغيير الذي يحصل، وربما بعضهم يوقع في النفس الشكوك والريب أنه يعمل لجهة ما لتشويه صورة السنة النقية، فلا أدري أذلك من جهله أو كيده ؟!. والله المستعان، ونسأل الثبات والسلامة والتوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله...

يعلم الله أنني من قبل معرفة قول الشيخ هذا، كنت على هذا ولا زلت؛ مع أخذ الاعتبار أن لا تصل هذه الشكوك والريب إلى حد صنع التهم الهابطة التي نسمع بها بين الحين والآخر ممن يزعم أنه ينتسب إلى السنة، ولكن هيهات؛ إذ بينه وبينها مراحل ومفاوز تنقطع فيها أعناق المطي، نسأل الله الصون...